

أ. م. د. رقية شاكر منصور

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القران

العراق

المقدمة:

الحمد لله الذي بعث الأنبياء, وأرسل من المصطفين الأخيار, سبحانه وتعالى , يخلق ما يشاء ويختار. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له , وأن محمداً عبده ورسوله , وأمينه على وحيه , بعثه ربه بالدين القيم , والطريق المستقيم. اما بعد . فقد كان من رحمة الله وفضل على عباده أن اختصهم بعنايته ورعايته جيلاً بعد جيل , يهديهم إلى الصراط المستقيم بالوحى السماوي الذي ظل يتنزل على من اصطفاهم من عباده واسماهم بأنبيائه على خلقة ، إذ أرسل سبحانه وتعالى في كل أمة رسولاً يهديهم ويرشدهم إلى طريق الحق, قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ النحل(٣٦). وأيدهم بمعجزاته لتكون دليل قاطع على صدق أنبيائه ، ثم بين حكمته الإلهية من ذلك بقوله تعالى﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء(١٦٥).ومما لا شك فيه أن موضوع (النبوة) يحظى بعناية وإهتمام كبير خاصة في الإسلام ، ولاسيما أن النبوة في الفكر الإسلامي هي الوسيلة والطريق المؤدية إلى الخالق عز وجل فالأنسان العادي لايمكن له أن يتلقى الشرائع الألهية إلا عن واسيط يكون مستعد نفسيًا للتلقي من المحكم وقادر على تبليغ العباد بما يأمر فيكون هو الوسيط بين العبد وربه ، الخالق والمخلوق. إذن فالنبوة هي العماد الذير يقوم عليه الدين ، فالدين الذي يمثل التعاليم السماوية التي يبلغها النبي إلى الناس، فيعملون بها ويتبعونها ، ولذلك فلم يسلم نبي من تكذيب قومه ومنهم تعرض للقتل لأن القضاء على النبوة هو قضاء وهدم للدين كله. ونظراً لأهمية الأمر كان من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي (النبوات في سورة الذاريات) وقد

قسمت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة ، وثلاث مباحث رتبتها الباحثة على النحو التالي:المبحث الأول: مفهموم النبوة والرسالة. في اللغة والإصطلاح. المبحث الثاني: حكمة الله من إرسال الانبياء.

بين يدي سورة الذاريات:

سورة الذاريات :- هي إحدى سور القرآن الكريم المكية , أي التي نزلَت على رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) في مكة المكرمة . تسميتها. المطلب الأول: سمّيَت (سورة الذاريات) بهذا الأسم لأفتتاحها بالقسم بالذاريات, فبدأت السورة بأسلوب قسم قال تعالى :- ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ ﴾[1] والذاريات هي الريح التي تذر التراب وغيره , بمعنى التي تُفرّق وتُبدّد من مكان إلى أخر.[2] وأن قسم الله بها يدل على خطورتها , وأنها من جند الله تعالى. وتتحدث السورة عن مسألة المعاد , وعن توحيد الله , وتتحدث أيضاً عن ضيف إبراهيم من الملائكة , تطرقت إلى قصص عدد من الأنبياء.

ثانياً : عدد آيات السورة , وكلماتها , وحروفها

أما عدد آياتها ستون آية, أما كلماتها تتألف من ثلاثمئة وستون كلمة , وحروفها(الف وخمسمائة وست وأربعون) حرفاً , تقع سورة الذاريات في الجزء(السابع والعشرين) , في الحزب (الثالث والخمسين) , وفي الربع (الأول) , وتعتبر من حيث المقدار من السور المفصلات , أي: السور التي لها آيات متعددة وصغيرة.

ثالثاً : ترتيبها : نزلت سورة الذاريات بمكة , بعد سورة الأحقاف وقبل سورة الغاشية، فهي السورة الواحدة والخمسون بحسب ترتيب المصحف العثماني , وهي السورة السادسة والستون بحسب ترتيب نزول السور.

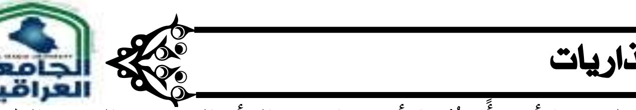
رابعًا: مضامن سورة الذاريات: تقوم هذه السورة الكريمة على تشييد دعائم الإيمان , وتوجيه الأبصار إلى قدرة الله الواحد القهار, وبناء العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان.

خامسًا: سبب نزول سورة الذاريات.[3] وردَ فيما يتعلق بأسباب نزول سورة الذاريات حديثٌ عن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) يفسّرُ سبب نزول السورة , وروى هذا الحديث الحسنُ بن محمد بن الحنفية حيثُ قال : " أنَّ رسولَ الله (صل الله عليه واله وسلم) بعثَ سَريةً فأصابُوا وغنموا , فجاء قوم بعدما فرغوا , فنزلَ قولهُ تعالى :﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ .[4]

المبحث الأول: مفهموم النبوة والرسالة. في اللغة والإصطلاح.

المطلب: الأول تعريف النبوة في اللغة والاصطلاح.

النبوة في اللغة: مشتقةٌ من النبأ، وهو الإخبار؛ وأيضاً هي بمعنى العلو والارتفاع.[5]وقيل: النبي والنبوة : لفظان يؤخذان في اللغة من النبأ : أي الخبر ، ويراد بالنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم ، أو الظن القريب من اليقين.[6] إذ لايقال للخبر في أصل الاستعمال



(نبأ) إلّا إذ تضمن عناصر ثلاثة وهي: الإخبار ، والفائدة ، والعلم. وقيل: ونَبأ نبأ ونُبُوءًا أي: ارتفع والنبأة النشز، والنبيء الطريق الواضح.[٧] والنبي على وزن (فعيل) مأخوذ من النبأ، وسمي النبي به ؛ لأنّه عنده نبأ الغيب، بوحي من الله تعالى.[٨] وفي التنزيل يقول عز وجل: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ﴾.[٩] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨ ﴾.[١٠]وذكر الأصفهاني في كتابه شرح مطالع الأنطار: " النبي هو الطريق ، ومنه يقال للرسل إنبياء لأنهم الطريق إلى الهداية".[١١] أما الرسالة ، والرسول فلفظان يطلقان على من يتابع أخبار الذي بعثه ومنه قولهم (جاءت الأبل رسلاً أي: متتابعة. ذكر الأزهري في كتابه التهذيب قائلًا " سمي الرسول رسولا لِأنه ذو رسول، أَي: ذو رسالة ".[١٢] وقيل : الرسالة مشتقة من رسل ويراد به القطيع من كل شيء , والجمع إرسال , والترسل والرسل : الرفق والتؤدة , وترسل في قراءته في كلامه ومشيه ولم يعجل , والإرسال التوجيه وسمي الرسول رسولاً ؛ لانه صاحب رسالة.[١٣] وذكر أبو إسحاق في قوله تعالى–حكاية عن موسى وأخيه: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦ ﴾ [١٤] أي إنا رسالة رب العالمين، أي: ذوا رسالة رب العالمين.[١٥]

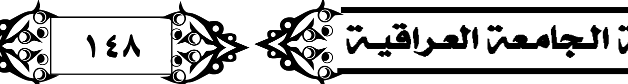
النبوة والرسالة في الاصطلاح:

قال جمهور المفسرين : إن النبي: حامل النبأ ، والرسول: حامل الرسالة ، فللنبي شرف العلم بالله وبما عنده ، وللرسول شرف الوساطة بين الله عز وجل وبين خلقه.[١٦] أما في العصر الحديث فقد ذهب الإمام محمد عبدة إلى القول بأن النبي: هو النبي إنسان فطر على الحق علمًا وعملًا، بحيث لايعلم إلا حقًا ، ولايعمل إلا حقًا ، على مقتضى الحكمة ويكون ذلك منه بالفطرة ، إذ لايحتاج إلى الفكر والنظر ، فأن فطر على دعوة بني نوعه إلى ماجبل عليه فهور رسول ، وإلا فهو نبي وليس رسول .[١٧]وذكر القاضي عبد الجبار إلى أن (الرسول) من الألفاظ المتعدية أي: إنه يلزم معه وجود مرسل ومرسل إليه ، وأما لفظ (النبي) فقد يكون مشددًا، أو مهموزًا ، فأن كان مهموزًا فهو من النبأ أي: الأخبار ، وإن وصف به الرسول فالمراد بأنه المبعوث من الله ، وإن كان مشددًا فهو من النباوة أي: الرفعة والجلالة فإذا وصف به المبعوث فيراد به المعظم الذي رفعه الله وعظمه.[١٨] وقد وردت كثير من الآيات القرآنية التي تحمل بين الفاظها كلتا كلمتي {الرسول} { والنبي} كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ... ۝١٥٧ ﴾[١٩] وفرق أهل التفسير بيين المعنيين بقولهم:قال الزمخشري في كتابه الكشاف: " الرسول هو الذي يوحى إليه بكتاب خاص به ، بينما النبي هو صاحب المعجزات".[٢٠]وذكر الإمام النسفي بتفسيره قائلًا" {الرسول} الذى نوحى الهي كتاباً مختصاً به وهو القرآن {النّبيّ} صاحب المعجزات".[٢١]

المطلب الثاني : النبوة عند بعض فلاسفة المسلمين.

أولًا: النبوة عند الفارابي.لقد كان الفارابي من أول فلاسفة المسلمين الذين أهتموا بموضوع (النبوة) وفصل فيها القول بحيث لم يدع لغيره وممن جاء بعده الفلاسفة شيئًا جوهريًا يضاف إليه.وقد بين الدكتور إبراهيم مدكور إهتمام الفارابي بنظرية النبوة من الوجهة الفلسفية ووضح كيف أن الفارابي شرح وفسر النبوة تفسيرًا سيكولوجيا، وعدها وسيلة من وسائل الاتصال بين عالمي السماء، والأرض، ويذكر أن الفارابي أنه قد اعتمد على آرائه الاجتماعية والسياسية في تفسيره لحقيقة النبوة ، وعلى ماذكره استاذه أفلاطون في ذلك، والمتتبع لتفسير الفارابي يرى أن أغلب آرائه مشوبه بنزعة صوفيه فهي تجمع بين الفارابي المتصوف من ناحية والفارابي الفيلسوف من ناحية فيقول: إن النبي لابد أن يتميز بمخلية قوية بالعقل الفعال إثناء اليقظة وفي النوم، ويرى أن النبي والحكيم هما الشخصان الصالحان لرئاسة الأمة إذ ان كل منهما يحظى بالاتصال بالعقل الفعال الذي هو مصدر الشرائع والقوانين لبناء الأمة فأن كان النبي يحظى بذلك عن طريق المخيلة الفيلسوف يحظى به عن طريق النظر والبحث، ومن خلال هذه النظرية فأن الفارابي يساوي بين النبي والفليسوف وهو ما اغضب علماء المسلمين وجعلهم يوجهون له نقد لاذع.[٢٢]

ثانيًا: النبوة عند ابن سينا: يرى ابن سينا أن الروح تستقبل العلم والمعرفة من العالم العلوي بدل من البحث عنها في العالم السفلي. فالنبي كما يراه ابن سينا هو شخص صاحب فطرة خارقة للعادة ، يستطيع من خلالها معرفة أي شيء وكل شيء من دون مساعدة من غيره ومن أي مصدر خارجي.[٢٣]**رأي العزالي** فيما ذهب ليه الفلاسفة. إن الإمام الغزالي بدأ كتاباته بوضع مؤلفات خاصة تتناول نظرية النبوة غير أن المتتبع لهذه المؤلفات يلحظ تناقض كبير فيها بين آراء الغزالي وبين موافقة من نظرية النبوة التي قال بها الفلاسفة ، ومن ذلك فأنه ألف كتاب أسماه (معراج القدس) ذكر فيه شدة معارضته ورفضه لنظرية النبوة التي تبناها الفلاسفة ، ونراه على العكس من ذلك في مؤلفه الذي اسماه (معراج السالكين) فهو يأييد هذه النظرية ويساندها.[٢٤] ويذكر الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة) أن النبي يستطيع الاتصال بالله مباشرة ، أو





بواسطة ملك من الملائكة دون الحاجة إلى العقل الفعال ، أو مخيلة قوية ، وذكر في كتابه (المنقذ من الضلال) أن النبوة أمر مسلم فيه نقلاً مقبول عقلًا، ويكفينا لكي نسلم بها عقلًا أن نلحظ أنها تشبه ظاهرة نفسية نراها جميعًا كالرؤى ، أو الأحلام.(٢٥)ويقول:" فكما أن العقل طور من أطوار الآدمي، فيه عينيبصر بها أنواعًا من المعقولات، والحواس المعزولة عنها ، فالنبوة أيضًا عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب وأموراً لايدركها العقل".(٢٦)

المطلب الثالث:

أولًا: أهم الفروق الدينية والاجتماعية بين النبي والرسول.

لقد ذكر صاحب كتاب من العقيدة إلى الثورة تلخيصًا لأغلب الفروق بين كل من {الرسول} و{النبي} فيذكر أن الفرق بين الرسول والنبي كالفرق بين النظام ، والتصور والفرق بين الشريعة، والعقيدة، فالنبي يأتي بالنظام، والتصور، وبالعقيدة وقد لايأتي بنظام، أو شريعة، أو يؤسس دولة ويبني مجتمعًا ، بينما الرسول هو الذي يحقق الشريعة من العقيدة ، ويولد النظام من التصور ، ويحول النظر إلى عمل ، ويضيف ايضًا في التفريق بين النبي والرسالة إلى مايمثله النبي إلى البعد الرأسي أي: إن الصلة بينه وبين الله عز وجل، بينما الرسول فهو يمثل البُعد الأفقي أي: إن تكون بينه وبين البشر في إداء الأمانة، والتبليغ ، وحمل الرسالة ، وبناء المجتمع ، ومن هنا أن الجانب العملي واضح في مفهوم الرسالة أكثر منه في مفهوم النبوة ، فمثلًا الإيمان في المفهوم الأول هو إقرار وتصديق ، ونظر ، وعمل فحين بالمفهوم الثاني يمثل إقرار وتصديق .وإن كان كل من النبي والرسول مؤيد بالمعجزة فأن الرسول يزداد يقينًا وتأييدا بأجتماع الناس عليه ، والتنظيم لأبناء الأمة والدعوة لإعلان كلمة الحق.(٢٧)

ثانيًا: أهم وظائف الأنبياء.

ذكر الشيخ محمد عبده أن وظيفة الرسل هي إرشاد العقل إلى معرفة الله عز وجل ، وكل ما يجب أن يُعرف من صفاته ، ويبينون لخلقه ما أختلفت فيه عقولهم ، وشهواتهم ، ويضعون لهم بأمر الله حدودا عامة يسهل عليهم أن يردوا إليها أعمالهم ،ويرجعون بالناس إلى الألفة ويكشفون لهم سر المحبة ، ويحملونهم على حمل أهوائهم عن اللذائذ الفانية ، إلى الرغائب السامية ، ويعلمونهم من أنباء الغيب ما أذن الله تعالى لعباده في العلم به ، مما لو صعب على العقل اكتناهه لم يشق عليه الاعتراف بوجوده ، لكن ليس من وظيفة الرسل ماهو من عمل المدرسين والمعلمين ، واضاف قائلًا أن الرسل من الأمم بمنزلة العقول من البشر.(٢٨) وهذا ماذكره الرازي من قبل في واحده من الحجج التي قدمها لإثبات النبوة ، فقد ذكر أن الإنسان لابد له من له من رئيس ، والرئيس أما يكون حكمه على الظاهر فقط وهو السلطان ، وإما يكون حكمة على الباطن وهو العالم ، أو عليهما كليهما وهو النبي ، فالنبي يكون كالقلب من العالم ، وخليفته من العقل.(٢٩)

وذكر الشيخ حسين أفندي الجسر وهو أحد المصلحين المحدثين يذكر ثمان وظائف للأنبياء وهي كالآتي:(٣٠)

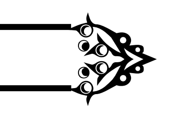
١- معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته.
٢- استفادة الحكم مما لا يستقل العقل بمعرفته.
٣- الأخبار بتفاصيل حسن جزاء المطيع، والترغيب في الحسنات وعقاب العاصي، والتحذير من السيئات.
٤- تعليم الفرد الأخلاق الفاضلة والسياسات الكاملة في المنازل والمدن.
٥- بيان فوائد ومنافع الاغذية والأدوية ومضارها التي لاتفي بها التجربة.
٦- تعليم الناس الصنائع الخفية من الحاجيات والضروريات.
٧- إيضاح وبيان أحوال الأفعال التي تحسن تارة وتقبح تارة أخرى من غير إهداء العقل إلى مواقفها.
٨- العمل على تكميل النفوس البشرية بحسب استعدادها في العمليات والعلميات.

المطلب الرابع : مفهوم المعجزة في اللغة والاصطلاح وشروطها.

المعجزة في اللغة: اسم فاعل مأخوذ من العجز (الذي هو زوال القدرة عن الأتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير) , فهو أمر معجز ومعجزة أي : يعجز البشر أن يأتوا بمثله (٣١)

وفي القاموس المحيط: " معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة"(٣٢)

المعجزة في الاصطلاح: المعجزة: أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله.(٣٣)وعرفها فخر الدين الرازي بقوله: " أمر خارق للعادة ، مقرن بالتحدي مع عدم المعارضة".(٣٤)





وقال التفتازاني: " المعجزة لغة مأخوذة من العجزالمقابل للقدرة وحقيقة العجز إثبات العجز ، ثم استعير لإظهاره ، ثم أسند مجازًا إلى ماهو سبب العجز وجعل وجعل اسمًا له".(٣٥)

شروطها: للمعجزة شروط يجب توافرها.(٣٦)

أ- أن تكون المعجزة من الأمور التي لايقدر عليها سوى الله سبحانه وتعالى.

ب- إن تكون المعجزة خارقة للعادة .

ت- أن تكون المعجزة مؤيده لدعوى النبي.

ث- أن يستشهد بها مدعي النبوة على الله سبحانه وتعالى.

ج- أن يتعذر معارضتها تمامًا.

ح- أن تقترن بدعوى النبي أي: إن لاتكون سابقة لدعوته أو متأخره عنها زمن طويل.

خ- أن لا تقع المعجزة في زمن نقض العادات.

المبحث الثاني : حكمة الله من إرسال الانبياء.

المطلب الأول : الحكمة من إرسال الرسل ، والدوافع لإثبات إمكان النبوة.

لقد أجاز أهل السنة إرسال الله الرسل لعباده ، سفراء بينه وبين خلقه ، ولقطع العذر في إيجاب تصديقهم بما يبينه لهم من الحجج والآيات ، ويدل به على صدقهم بما بين أيديهم من المعجرات.(٣٧)ومن الجائز إرسال الله رسلًا لخلقه، أن الله حكيم ، والحكيم لايجوز في حكمته أن يترك عباده هملًا دون إنذار.(٣٨)وقيل: بإن الدليل على جواز أن يبعث الله عز وجل الرسل والانبياء لعباده هو أن الله سبحانه وتعالى مالك الملك يفعل مايشاء، وكذلك أن ليس في إرسال الرسل وبعث الأنبياء إستحالة ولاخروج عن المعقول.(٣٩)أما في العصر الحديث فقد ذهب الشيخ محمد عبده إلى أنه: لما لم يكن الإنسان مستقل بأمر نفسه، وكان أمر معاشه لايتحقق إلا بمشاركة آخر من أبناء جنسه ومعانته له، بحيث يجري بينهما تعاون بما يتوقف عليه صلاح الشخص ، أو النوع ، إحتاج إلى عدل يحفظه في شرع ويفرضه شارع، يختص بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تدعوا إلى طاعته ، وتحث على تصديقة بما يقول وإجابته بما يأمر ، يَعد المطيع بالثواب ، ويتوعد المسيئ بالعقاب ، وهو النبي.(٤٠) هنالك عدد من الدوافع لإثبات إمكان النبوة ذكرها صاحب كتاب التحقيق التآم في علم الكلام وهي كالآتي:(٤١)

١- إرشاد عقول البشر إلى معرفة الله عز وجل.

٢- إرشاد العباد إلى أمور الآخرة والوعد ، والوعيد.

٣- إخبارهم بأخبار الغيب.

٤- وضحوا وفصلوا للناس ما يؤهلهم للوصول إلى رضوان الله.

٥- المصالح العامة.

٦- فسروا للناس الملكات الفاضلة.

٧- لفتوا الناس إألى طلب الدائم والاعراض عن الزائل والفاني.

٨- السعي لجمع الخلق على كلمة التوحيد وعلى إله واحد وبيان ماختلفوا فيه.

٩- تذكيرهم بعظمة الله وواجباتهم تجاه.

١٠- حببوا الناس في الألفة والتعاون فيما بينهم.

المطلب الثاني : أولوا العزم المذكورين في سورة الذاريات.

لقد ورد في سورة الذاريات بعض من اسماء الأنبياء المعروفين بأولوا العزم حيث قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ
﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾

وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الذاريات: ٢٤- ٤٦<٤٦

أولًا: معنى أولوا العزم: قيل: العزم هم الجد والحزم.[٤٢] وأهل العزم: هم أهل الصبر وأصحاب القوة لتحمل مشاق تبليغ الدعوة من الأنبياء والمرسلين الذين ذكرهم الله في القرآن.[٤٣] قال تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [٤٤]وقيل: انهم الأنبياء الخمسه (نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى، ومحمد) (عليهم السلام) الذين سبقوا الأنبيـاء الى الإقرار بالله واقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم، وعزموا على التحمل والصبر مع التكذيب لهم والاذى وتعرضهم للابتلاءات والامتحانـات.[٤٥]

ثانيًا: النبي إبراهيم (عليه السلام)

نسبه: قال الإمام الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في كتابه قصص الأنبياء هو: إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساردغ بم راعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح – عليه السلام–.[٤٦] وحكى الحافظ ابن حجر العسكري في تأريخه أن اسم أمه أميلة.[٤٧]وذكر الكلبي أن اسمها بونا بنت كربنا بن كرثى من بنى أرفخشذ بن سام بن نوح.[٤٨] ذكرت بعض الروايات أن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ولد في حران ولكن أغلب الروايات التأريخية تشير إلى أنه ولد في قرية أور أحد قرى بابل في عهد نمرود بن كنعان، وقام يدعوه قومه وكانوا يعبدون الأصنام من دون الله، وكان والده من يصنعها ويبيعها للقوم، إلا أن سيدنا إبراهيم –عليه السلام– لم يتبع ما كان عليه قومه، وأراد أن يبين لقومه بطلان شركهم، فبيت لهم دليلاً يثبت لهم أن أصنامهم لا تنفع ولاتضر؛ وحطم إبراهيم –عليه السلام– أصنامهم جميعها إلا صنماً كبيراً لهم؛ ليرجع القوم إليه، ويعلموا أنها لا تضرهم ولا تنفعهم، إلا أنهم أوقدوا النار؛ لإحراق إبراهيم –عليه السلام– حين علموا بما فعله بأصنامهم، فنجاه الله منها، كما أقام عليهم الدليل والحجة أيضاً بإبطال ما كانوا يزعمون؛ بأن القمر، والشمس، والكواكب؛ لا تصلح للعبادة ، وأن العبادة لا تكون إلا لخالق القمر والشمس والكواكب.[٤٩]وتختلف الروايات في المدة التي عاشها إبراهيم ولكن أقلها يتحدث عن ١٧٥ سنة، وقد دفن في مغارة المكفيلة في حبرون.[٥٠]

ثانيًا: كليم الله النبي موسى (عليه السلام)

نسبه: هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم – عليهم السلام – .[٥١]وقد اختلف العلماء في تحديد اسم أمه، فقد ذكر الإمام ابن الجوزي أن اسم عن مقاتل أن اسم أم موسى يوخابذ، وعن الثعلبي أن اسمها يوخابذ وقيل: لوحا بنت هاند بن لاوي بن يعقوب، وذكر القرطبي في تفسيره عن السهيلي أن اسمها أيارخا أو أيارخت.[٥٢]ولد سيدنا موسى –عليه السلام– بمصر في عهد فرعون، ولبث يدعوا قوم إلى عبادة الله ، مع أخيه هارون –عليهما السلام– فأنكر فرعون دعوة موسى، وتحداه بسحرته، واتفقا على موعد يلتقي فيه الفريقان، فجمع فرعون جميع سحرته ، وتحدوا موسى –عليه السلام–، فثبتت حجة موسى، ونجاه الله ومَن آمن معه وأمره الله أن يسير بقومه من بني إسرائيل ليلاً؛ هروباً من فرعون، وجمع فرعون جنوده وأتباعه؛ لحاقاً بموسى، إلّا أنّ فرعون غرق مع مَن معه.[٥٣]وذكر أهل الكتاب وغيرهم أنه مات وله من العمر ١٢٠سنة فصلت عليه الملائكة ودفنوه.[٥٤]

ثالثًا: النبي نوح (عليه السلام)

نسبه: نوح بن لامك بن متوشلح بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن يارد بن مهليل بن قبيس بن أشرش شاث بن –آدم عليه السلام – .[٥٥] لقد بعث الله سيدنا نوح في قومه يدعوهم إلى ترك عبادة الأصنام التي لا تملك لهم نفعًا ولاضرًا ، واحثهم وأرشدهم إلى عبادة الله وحده، وقد اجتهد سيدنا نوح في دعوة قومه وفي تذكير قومه الأساليب التي توصلهم إلى رضى الله، فلبث يدعاهم ليلاً ونهاراً، سرّاً وعلانيةً، فلم تغن تلك الدعوة عنهم شيئاً؛ إذ قابلوها بالجحود والتكبر والاستنكار، فكانوا يغلقون آذانهم؛ لِئلّا يسمعوا دعوته، بالأضافة عن اتهامهم له بالكذب والجنون، ثمّ أوحى الله إلى نوح بصنع السفينة، فصنعها رغم سخرية المشركين من قومه منه، وانتظر أمر الله إليه بركوب السفينة مع مَن آمن بدعوته، بالإضافة إلى زوجين من كل نوع من الكائنات الحية، ووقع ذلك بأمرٍ من الله حين فتحت السماء بالماء المنهمر الغزير، وتفجرت الأرض ينابيع كثرة وعيوناً، فالتقى الماء على هيئةٍ عظيمةٍ، وطوفان أغرق القوم بالله، ونجى نوح –عليه السلام– ومَن آمن معه .[٥٦]وقد أختلف العلماء في المدة التي لبثها فقيل: تسعمائة سنة وخمسين سنة. وقال وهب: "كان عمر نوح ألف سنة، لأنه بعث إلى قومه وهو ابن

خمسين سنة، ولبث فيهم يدعوهم إلى أن مات بعد تسعمائة وخمسين سنة".[٥٧] وقال ابن كثير : دفن في المسجد الحرام، وذكر ابن عساكر أن قبره بين ومزم وبين الركن والمقام.[٥٨]

المطلب الثاني : أغراض القصص في القرآن الكريم.

لقد ذكر الشيخ قطب أهم اغراض القصص القرآنية وسأوردها في هذا المطلب بأيجازوهي كالآتي:[٥٩]إن من أغراض ذكر قصص الأنبياء هي إثبات الوحي والرسالة ، وتحقيق القناعة بأن محمد ١- الأمي الذي لا يقرأ ولا يُعرف عنه أنه جلس إلى أحبار اليهود والنصارى ، يتلو على مسامع قومه هذه القصص من كلام ربه ، فقد جاء بعضها في إسهاب ودقة، فلا مجال للشك في أنها وحي من الله ، وأن محمد رسول الله يبلغ رسالة ربه ، والقرآن الكريم ينص على هذا الغرض نصًا واضحًا في مقدمات بعض القصص أو في أواخرها ، فقد جاء في بداية سورة يوسف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ ﴾ [٦٠] وفي سورة هود بعد قصة نوح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾.[٦١]

٢- ومن أهم أغراض القصة القرآنية : بيان أن الدين كله من عند الله عز وجل ، وإن جميع الأنبياء بعثهم الله لدعوة الخلق لعبادته ،فلذلك فكثير ماترد القصص القرآنية التي تتناول أهم أمور العقيدة وهي لأيمان بالله عز وجل.

شد لأزر الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنين ، وتسلية لهم عما يلاقون من الهموم والمصائب ، وتثبيت لرسول الله ومن تبعه من أمته ، وتخفيف من الضغط على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- فقد كان يضيق صدره بما يلاقيه من تكذيب قومه له قالت تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ ﴾ [٦٢] كما تساهم القصص في التأثير بنفوس من يدعوهم القرآن إلى الإيمان ، وموعظة وذكرى للمؤمنين ، وقد صرح القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾. [٦٣]

٣- بيان أن وسائل جميع الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله هي واحده ، وأن استقبال قومهم لهم واحد ومتشابه ، ولهذا كثير ماترد السور القرآنية الواحدة تضم أكثر من قصه من قصص الأنبياء.

٤- ومن أغراض القصص في التربية الإسلامية : تنبيه أبناء آدم- عليه السلام- إلى خطر غواية الشيطان، وإبراز العداوة والحقد بينه وبينهم منذ زمن أبيهم آدم – عليه السلام- إلى أن تقوم الساعة، وإن إبراز هذه العداوة عن طريق القصص أقوى وأروع ، وأدعى إلى الاحتياط الشديد من هواجسه في النفس والتي تدعو إلى الشّر.

٥- بيان أن الله ينصر أنبيائه ورسله والذين آمنوا معهم ويرحمهم، وينجيهم من المآزق والكروب ، من عهد أبونا آدم ونوح إلى عهد نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- ، وأن المؤمنين كلهم أمه واحدة والله الواحد رب الجميع.

٦- يتبين بهذه الآية الكريمة الغرض الأصيل من هذا الاستعراض الطويل وهو أن جميع الأنبياء- عليهم السلام- يدينون دينًا واحدًا ، وهو دين مشترك بين دين نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وبين دين سيدنا إبراهيم – عليه السلام- ومن ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة ، وبأنهم يخضعون لرب واحد يعبدونه وحده لا يشركون به شيئًا ، وعندما نستعرض خبر ، كل نبي ورد ذكره في سورة الذاريات أو في غيرها من سور القرآن الكريم نجد أن الله قد شد أزره ونصره ونجاه من الكرب الذي نزل به ، أو المأزق الذي أوشك أن يقع فيه ، وأنه سبحانه دائمًا ينعم على أنبيائه والذين آمنوا إذا استجابوا وصبروا ، وصدقوا.

٧- ومن اغراض القصص القرآنية بيان الأصل المشترك بين دين نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وبين دين سيدنا إبراهيم – عليه السلام- ومن ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة.

٨- ومن أغراض القصص التربوية : بيان قدرة الله تعالى عز وجل ، بيانًا يثير إنفعال الخوف والدهشة من الله لتربية عاطفة الإنقياد والخشوع ، والخضوع ونحوها من العواطف الربانية.

الخاتمة:

خلصت الدراسة لنا من جميع المباحث السابقة إلى أن لله عز وجل طريقة واحدة لدعوة الخلق وهي من خلال إرسال لهم رسل يصطفيهم من خلقه وهي ماتعرف بالنبوة إذ تُعد الوسيلة التي عن طريقتها تم نشر شرائع السماء في الأرض ، لهداية الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم

طريق الحق ، وهي الغاية الألهية على مر الزمان.ومن ثم تعرفنا على أهم الفروق بين النبوة والرسالة ، فالرسالة هي النبوة التي تحمل مهمة التبليغ، التي لابد أن تصطحبها دليل يؤكد صدق مدعيها بين الناس فكانت المعجزة والتي هي مظهر من مظاهر التأييد الألهي فتعرفنا في هذا البحث المتواضع على ماهية المعجزة وشروطها، وبعد ذلك جاء الحديث عن الحكمة من إرسال الرسل ، وماذكرها فلاسفة المسلمين عن السمات الخاصة التي تميز الأنبياء عن باقي البشر ورأي حجة الأسلام في ذلك وتعرضنا إلى وظائف الأنبياء ، ثم انتقل بنا البحث إلى التعريف بالأنبياء الذين ورد ذكرهم بسورة الذاريات والغرض من ذكر قصصهم على خاتم الأنبياء والمرسلين – عليهم السلام-.

التوصيات:

وفي ضوء العرض السابق لموضوع البحث ، ومن خلال النتائج التي تم عرضها يمكن للباحث أن يقترح بعض التوصيات وذلك فيما يلي

١- أوصي نفسي وإخواني بهذا القرآن العظيم فإنه حبل النجاة في الدنيا والآخرة.

٢- أوصى طلاب العلم الشرعي أن يصرفوا الهمم إلى الدراسات القرآنية في مجال النبوات وظهور المعجزات ، والمساهمة في نشره بين ابناء الأمة بشكل خاص ولاسيما لكثرة الفتن التي تتعرض لها الأمة الإسلامية المثمثلة بظهور المعجزات على يد أُناس في زمننا الحالي وهذا يستحيل ظهوره ولايمكن تصديقه إلا من قبل ضعاف النفوس والجهلة الذين لايدركون معنى المعجزة وشروطها وعلى يد من تظهر.

٣- تكثيف الجهد لنشر قصص الأنبياء بين الجيل والناشئة وذلك للأتعاظ والعبرة بمصير الأمم السابقة بسسبب عصيانهم وجحودهم وإبتعادهم عن طريق الحق والصواب وتكذيبهم رسولهم

٤- أخيراً أوصي نفسي أولًا وأوصي الأمة الإسلامية بتقوى الله ولزوم طاعته، لنيل رضوانه وجناته يوم لقائه .

الهوامش:

١- سورة الذاريات الآية رقم (١).

٢- الألوسي ، روح المعاني،٢٧/ ٥ .

٣- السيوطي ، لباب النقول ،١/ ١٨٣.

٤- سورة الذاريات الآية ١٩.

٥- ابن منظور ، لسان العرب، ١٦٢،١٦٤/١.

٦- الجوهري ، الصحاح ، ص٥٠٤٠.

٧- أبو الحسن علي، المحكم والمحيط الأعظم ، ٤٨٧/١٠.

٨- شرح كتاب سيبويه ، المرزبان ، ٢٠٠/٤.

٩- سورة عم الآية رقم: (١-٢).

١٠- سورة ص الآية رقم:(٦٧-٦٨).

١١- ينظر: شرح مطالع الأنظار ، الأضفهاني ، ص١٩٨ ومابعدها.

١٢- الأزهري ، تهذيب اللغة ،٢٧٢/١٢.

١٣- ابن منظور ، لسان العرب ،٣٣/٧.

١٤- سورة الشعراء الآية رقم: (١٦).

١٥- ابن منظور ، لسان العرب ،٢٨٤/١١.

١٦- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، ١٣٩/٢.

١٧- ينظر : بين الفلاسفة والمتكلمين ، محمد عبدة ، ٦٥/٣.

١٨- ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص٥٦٧، والمغني، القاضي عبد الجبار، ٩/١٥.

١٩- سورة الاعراف من الآية (١٥٧).

٢٠- الزمخشري ، الكشاف ، ١٦٥/٢.

٢١- النسفي ، مدارك التنزيل ، ٦٠٩/١.

٢٢- د. حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة ،٢٦/٤-٢٧.

٢٣- إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية، ص:٨٩-٩١ الفارابي ، المدينة الفاضلة ، ص: ٥١-٥٢.

٢٤- F.Rahman، Prophecy In Islam، P.29

٢٥- ٢٩- F.Rahman، Prophecy In Islam، P 94-99.

٢٦- إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية، ص:١٣٦.

٢٧- حجة الإسلام الغزالي ، المنقذ في الضلال، ص:١٣٣.

٢٨- ينظر: محمد عبده ، رسالة التوحيد، ص ١١٩ – ١٢٠.

٢٩- الرازي ، المحصل ، ص: ١٥٦-١٥٨.

٣٠- حسين أفندي الجسر، الحصون الحميدية، ص: ٢٥-٢٧.

٣١- أحمد بن فارس ،مقايس اللغة ،٢٣٢/٤،ابن منظور ،لسان العرب،٣٧٠/٥.

٣٢- الفيروز آبادي،القاموس المحيط ،ص:٥٦١.

٣٣- الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص: ٢١٩.

٣٤- الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ، ص:٢٠٧.

٣٥- التفتازاني،شرح تهذيب الكلام ،ص:٢٣٢.

٣٦- الآيجي ،المواقف في علم الكلام ، ص:٣٣٩-٣٤٠

٣٧- الباقلاني، في الرد على الملحدة ، ص٣٤.

٣٨- ابن حزم ، الفصل في الملل، ٦١/١.

٣٩- ينظر: الباقلاني ، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ، ص: ٦١.

٤٠- محمد عبده ، رسالة التوحيد ، ص: ٧٣-٧٤.

٤١- الظواهري، التحقيق التآم ، ص: ١٧٠- ١٧١.

٤٢- أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية ، ص ٣٥٦.

٤٣- الطباطباني ، الميزان في تفسير القرآن ، ١٤١/٢.

٤٤- سورة الأحقاق من الآية (٣٥).

٤٥- الماتريدي، تفسير الماتريدي، ٢٦٠/٩.

٤٦- ابن كثير، قصص الأنبياء ، ١٦٧/١.

٤٧- ابن حجر ، تأريخ دمشق ، ١٦٨/٦.

٤٨- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٤٠/١.

٤٩- عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، ص:٧٩.

٥٠- الطبري ، تأريخ الطبري، ٢٣٣/١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٠٢/١-٤٠٣.

٥١- ابن كثير ، قصص الأنبياء ، ٣/٢.

٥٢- ابن الجوزي ، زاد المسير ،٣٧٥/٣، والتعلبي، الكشف والبيان،٣٧٩/٢٠ ، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٥٠/١٣.

٥٣- ابن كثير ، قصص الأنبياء، ٣/٢ ومابعدها.

٥٤- ابن كثير ، قصص الأنبياء،١٩٨/٢.

٥٥- الثعلبي ، الكشف والبيان، ٢٩٧/٢٠.

٥٦- كمال السيد ، سفينة الإنقاذ ، ص: ٦ ومابعدها

٥٧- ابن عساكر، تأريخ دمشق ،٦٤/٣.

٥٨- ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٤/١ ، ابن كثير، قصص الانبياء، ١٩٩/١، وابن عساكر ، تأريخ دمشق، ٢٨٨/٦٢.

٥٩- سيد قطب ، التصوير الفني ، ص:١٤٤-١٥٤.

٦٠-سورة يوسف الآية (٢-٣).

٦١-سورة هود من الآية (٤٩).

٦٢-سورة الحجر الآية (٩٧).

٦٣-سورة هود الآية (١٢٠).

مصادر

القرآن الكريم

١- Prophecy In Islam Philosophy and Orthodoxy. By: F.Rahman George Allen & Unwin LTD. Ruskin House Museum street – London-1958.

٢- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به ، تأليف: إمام المتكلمين سيف الإسلام القاضي أبي بكر الطيب الباقلاني البصري (م.٤٠٣هـ) تحقيق وتعليق وتقديم ،محمد زاهد بن الحسن الكوثرى – الطبعة الثانية ، مؤسسة الجانجي للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م)

٣- البداية والنهاية ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٤- بين الفلاسفة والمتكلمين ، الشيخ محمد عبدة ،تحقيق د/سليمان دنيا ، دار الكتب ،العربية (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).

٥- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) ، الناشر: دار التراث – بيروت ،الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

٦- التاريخ الكبير ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٧- تاريخ دمشق ، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٨- التحقيق التآم في علم الكلام ، محمد الحسيني الظواهري، من علماء الأزهر الشريف ، الطبعة الأولى، النهضة المصرية- القاهرة (١٣٥٨هـ -١٩٣٩م).

٩- التصوير الفني في القرآن ، تأليف: سيد قطب،الناشر: دار لشروق – القاهرة ، الطبعة: الشرعية العاشرة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٠- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١١- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٢- التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ، تأليف:الإمام أبي بكر محمد بن الطيب(م. ٤٠٣هـ) ضبطه وقدم له وعلق عليه- محمود محمد الخضيري- ومحمد عبد الهادي أبو ريده ، دار الفكر العربي – لجنة التأليف والترجمة والنشر- (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م)

١٣- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤- الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.



١٥- الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية، تأليف:الشيخ حسين أفندي الجسر،(م.١٣٢٧هـ) ، الطبعة الأولى، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، بدون تأريخ.

١٦- الدر المنثور ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت

١٧- رسالة التوحيد ، تأليف: الشيخ محمد عبده، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، طبعة الهيئة العامة لقصر الثقافة، ١٩٨٨م.

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , للألوسي ,محمود بن عبدالله , دار إحياء التراث العربي , بيروت –لبنان , ط١

١٩- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٠- سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) ، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي ، تدقيق: صالح سعداوي صالح ، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور ، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا،عام النشر: ٢٠١٠ م.

٢١- شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد – (م.٤١٥هـ) تعليق: الإمام بن الحسين بن أبي هاشم – حققه وقدم له : د/ عبد الكريم عثمان– مكتبة وهبة – القاهرة– الطبعة الأولى – (١٣٨٤هـ -١٩٦٥م).

٢٢- شرح تهذيب الكلام ، سعد التفتازاني(م.٧٩١هـ)- دار مطيع إعجاز محمد (١٣١٢هـ).

٢٣- شرح كتاب سيبويه ، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٢٤- شرح مطالع الأنظار على طوالع الأنوار– لشمس الدينبن محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني – مطبعة مصر– الطبعة الأولى –

٢٥- الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية) ، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي ، تقديم: عبد الله العلايلي.

الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٦- الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي (م.٤٥٦هـ) مكتبة ومطبعة محد علي صبيح واولاده ، القاهرة ، بدون تأريخ ، فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال– لابن رشد ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت.

٢٧- في الفلسفة الإسلامية ، منهج وتطبيقه ، تأليف: د. إبراهيم مدكور ، دار إحياءالكتب العربية ، عيسى البالي الحلبي وشركاه (١٣٦٧هـ-

٢٨- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ -

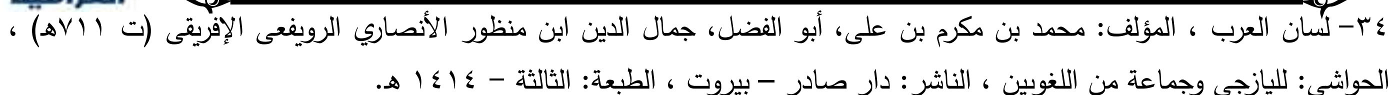
٢٩- قصص الأنبياء ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٣٠- كتاب التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٣٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه ، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥) ، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين ، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٣٣- لباب النقول في أسباب النزول , لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) , ضبطه وصححه : الأستاذ أحمد عبد الشافي , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .



٣٤- لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٥- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، تأليف: الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي،(م.٦٠٦هـ) ، المطبعة الحسينيه المصرية ، الطبعة الأولى، بدون تأريخ.

٣٦- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين_لفخر الدين محمد بن عمر الرازي- (٦٠٦٠هـ) المطبعة الحسينية المصرية – بدون تأريخ .

٣٧- المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٨- المدينة الفاضلة ، تأليف: الفارابي ، طبعة ليدن ، ١٨٩٦م.

٣٩- المعارف ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

٤٠- معجم الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»

٤١- المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر:

٤٢- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٤٣- المغني ، القاضي عبد الجبار – تحقيق، د/محمد الخضيري، د/محمود محمد قاسم- مراجعة: د/إبراهيم مدكور- إشراف: د/طه حسين ، طبعة الدار المصرية، للتأليف والترجمة –(١٣٨٥هـ-١٩٦٥م).

٤٤- مقاييس اللغة , أحمد بن فارس القزويني (ت: ٣٩٥ هـ) , تحقيق : عبدالسلام محمد هارون , دار الفكر , (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م).

٤٥- من العقيدة إلى الثورة ، دكتور حسن حنفي ، مكتبة مدبولي،١٩٨٨م.

٤٦- المنقذ من الضلال ، حجة الإسلام الغزالي – مهد له بمقدمة منطق التصوف ، وحققه وعلق عليه- د/ عبد الحليم محمود- الطبعة الثانية مكتبة الأنجلو المصرية- ١٩٩٥م.

٤٧- المواقف في علم الكلام ، عضد الدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الأيجي (م.٧٥٦)، عالم الكتب ، بيروت – بدون تأريخ.

٤٨- الميزان في تفسير القران ، المؤلف: العلامة السيدمحمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان – الطبعة الثانية(١٣٩٤هـ -١٩٧٤م)

٤٩- سفية الأنقاذ https://www.islam4u.com/sites/default/files/qesas/Safinatol_Enghaz.pdf